

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

((الشرق الأوسط الجديد وعلاقته بتفجير العسكريين (ع)))

قال تعالى : ﴿ واتقوا فتنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ﴾

الأفعال / ٢٥ .

لم يكن خافياً على دارسي حركة التأريخ تلك النوايا والأعمال التخريبية التي قام بها المناهضون للإسلام في مسارات واضحة لتهديم المرتكزات الأساسية في الجانب العقائدي والفقهي ليحرفوا خطوط السالكين نحو أهداف تصب في مصلحة الشيطان عن طريق الإستخفاف بمبادئ الإسلام الإيمانية والتطبيقية وزرع الخلاف العقيم من الفتن والبدع والشبهات وتشجيع الإنقسامات الطائفية والعرقية والتي تساهم جميعها بإضعاف قوة المسلمين ونزع هيئتهم ومثانة فكرهم وتجريدهم عن مقومات الإعداد النفسي والحركي نحو تطبيقات صحيحة للإسلام الحنيف ، ومن جملة مخططات الاستكبار البغيض هو تصفية الرموز الرساليين من المعصومين (ع) وأتباعهم وتهديم صروح الدين الإسلامي وزرع الفتنة الطائفية ، ورغم عظم المصيبة والفاجعة الأليمة علينا بسبب الأيادي الأثيمة التي طالت مرقدي الإمامين العسكريين (ع) بانتهاك حرمتها وتفجيرهما ، وهذا مما يعد إهانة وتحدياً لعموم المسلمين ، ونحن وبعد مرور عام على هذا المصاب الجلل نستذكره كواقع أليم ، وعلينا كمسلمين أن نتخذ الإجراء اللازم لمعالجة هذا الحدث بحكمة الإسلام وقوة المسلمين ومنعتهم على المستكبرين الضالين وأن لا نتسامح ببناء وتشيد هذا الصرح الإيماني وتوليئه من قبل المؤمنين الصادقين الذين يضعون الإمامين (ع) حيثما وضعهما الله سبحانه وتعالى والحفاظ على قدسية وأمانة هذا المكان الطاهر ، ونقول لمن ارتكب هذا الجرم الشنيع : القوم أبناء القوم ، فكما مارس آباؤكم الإرهاب الممنهج عبر التأريخ بحق أهل البيت (ع) وأتباعهم أشنع أنواع القتل والصلب والتهجير ومصادرة الحقوق وحرق الدور وتخريبها ومطاردة المؤمنين وحرث القبور وتهديمها ، مثلما فعلوا بقبر الحسين (ع) قديماً وحديثاً وقبور أئمة البقية الأربعة (ع) وقبور الصحابة الكرام والأولياء الصالحين وقبر الإمام علي (ع) في الانتفاضة الشعبانية الخالدة ، باستعمال الحرث والمعاول والصواريخ والمتفجرات وما شاكل ، وما زال التهديد والوعيد مستمراً على قدم وساق ، وهذا إنما يقع ضمن استراتيجية الإستكبار العالمي ومخططهم في تأسيس شرق أوسط جديد مبني على الفوضى البناءة والمعتمدة في سياستها على الفتن الطائفية والعرقية لتقسيم البلاد الإسلامية من جديد على أساس جغرافي وطائفي وعرقي ، واستعمال هذه الأسباب

وتهيئة أمثالها لكي يتقاتل المسلمون فيما بينهم منشغلين عن الإحتلال وعبثه بالبلاد والعباد وليصلوا إلى درجة الجزع والملل والضعف الشديد والاستسلام الكامل لإملاءات المحتل بسبب نزاعهم وفرقتهم وحرورهم الداخلية واستنزاف الدماء والأموال وخراب الوطن وبالتالي لكي يتخلص المسلمون من هذا الدمار الشامل فإنهم لا يجدون مخرجاً سوى ما يتوهمونه المنفذ الوحيد للخلاص وبحسب المزاعم الإستكبارية هو الرضوخ لسياسة الشيطان الأكبر من تقسيم البلاد وفرض الوصاية عليهم وسرقة خيراتهم وبناء قواعدهم العسكرية وجعلها نقطة انطلاقاً جديدة للتوسع وغزوا البلدان الأخرى وتوفير الأرضية الآمنة لهم على أرض العراق ، وبهذا يتم تحقيق أهدافهم التوسعية وإشاعة الفساد والفوضى ومن ثم يعاد بناء الدولة الإسلامية وفق صياغة غربية صليبية وتحت مسميات متعددة بإسم التحرير والديمقراطية والتعددية والأنظمة المعتدلة (العميلة) ، وأفعالهم جميعاً تدل صريحاً خلاف ما يدعون ، فهم الشيطان الذي لا يتورع عن ارتكاب أي رذيلة ، واستعمال أي قبيح بلا حياء ولا وجل ، فالحذر كل الحذر أيها المسلمون شيعة وسنة من هذا المخطط الصهيوني ، وعليكم بالوحدة الصادقة التي ينبغي أن تتجسد واقعاً على الساحة العراقية والمعتمدة على الشريعة الإسلامية الراضية لتسييس الدين والامة ووعاظ السلاطين ، وهذا الموقف يتطلب شعوراً بالمسؤولية إتجاه قضايا الوطن والشعب بلا تمييز ، وبخلق حالة الوعي الجماهيري ونشر ثقافة الحوار والتأكيد على متابعة الوظيفة الشرعية لأن هذا السلوك هو الذي يُنقذ العراق والشعوب الإسلامية من الفتنة والهلاك ، كما وأن استشارة العقلاء والحكماء المتدينين كالمراجع الربانيين والعلماء الرساليين والعمل الجاد على تنفيذ مشورتهم يؤدي إلى معالجات حقيقية مثمرة ، وكل هذا يعتمد على مجاهدة النفس في ميولها الشخصية وتوجهاتها الحزبية والضغط الخارجية من أجل تطبيقات صحيحة يحقق لنا النجاح في مسيرتنا ونصل بذلك إلى أهدافنا الشرعية الوطنية .

إذن تفجير مرقد العسكريين الهادين الطاهرين واقع ضمن استراتيجية الشرق الأوسط الجديد من أجل إشاعة الفوضى البناء باستعمال السياسة الطائفية وتأجيج نار الفتنة بين الشعوب الإسلامية لكي ينشط الإستكبار بينهم في ساحة يكون هو اللاعب الأساسي والحكم في آن واحد ، وكانت الأدوات الفاعلة على هذه الساحة سواء كانت بتحريك مركزي من قوى الإحتلال أو بفسح المجال لهم وفق ما تقتضيه مصالحهم الإستكبارية هم التكفيريون والصدّاميون ، فصار العراق يضم ثلوث الشر والإرهاب في العالم ، وندعوا الله سبحانه وتعالى أن يُحرّر العراق منهم ومن شرورهم ، وأن يعم الخير والسلام في ربوعه ، وأن يبنى ضريح العسكريين (عليه السلام) بأسرع وقت وتوفر الحماية له ولزائريه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الحمد لله رب العالمين
عبد الرحمن بن محمد المقدسي الحنظلي
الشيخ الأديب
١٤٣١ هـ